دراسة مقارنة للاستخدام المتشابه في قصائد أبي العلاء المعري وسعدي الشيرازي

محمدرضا بيگی۱
فرشته آزاد تبار۲
۱.۲عضو هيئة التدريس بجامعة بيام نور - إيران
mr.beigi1397@gmail.com

Comparative study of similar use in the poems of Abu Alaa Al - Mari and Saadi Al - Shirazi

Mohammed Reza Baiji 1
Brushed by Azad Tabar 2
۱.۲Faculty member at Bayam Noor University - Iran
mr.beigi1397@gmail.com

الملخص:

يلعب التشابه كعنصر الخيال الرئيسي دوراً كبيراً في إنشاء مجموعة متنوعة من الصور الشعرية. أبو العلا معاري وسعدي شيرازي شاعران عربيان وإيرانيان كانا قادرين على التألق في مجال الشعر خلال وقتهما. تهدف هذه الدراسة إلى التحقق من تشابه الصناعة البلاغية من خلال مقاربة وصفية تحليلية تستند إلى مدرسة الأدب المقارن الأمريكية من خلال سقط الزند معري وديوان سعدي. وخلصت إلى أن كلا الشاعرين قد نجحا في توضيح بعض المفاهيم الملموسة لمجموعة متنوعة من أوجه التشابه ونجحت في تشابههما في شعرهما ، لكن معري جعل أكثر إبداعاً من سعدي في خلق الرموز الأصلية التي ولدت خيال الشاعر.

الكلمات الرئيسية:

التشبيه،المقارنة، ابوالعلا معري، سعدي شيرازي

Abstract:

In an overview of the similar structure in Abi El-Ela Maari and Saadi Shirazi, it was found that the use of resemblance in the poetry of these two poets plays an important role in creating the style of the hair of al-Ma'ri and al-Sa'di. In this application, with a difference in the fall of the gendarme, the direction of the narrator is more analogous to the consonant, and in Saadi's poetry the poet's tendency is closer to the eloquent analogy. The analogous use of other poetic images has created a sort of personal style for two poets, the style of imaginative images in the context of technical and intangible vocabulary. There are many similarities and evidences in the poetry of these poets. A striking point is that the two pseudo-poets in many similarities of both poets are senses

Keywords: Comparative, Comparative, Abu Ala Ma'ri, Saadi Shirazi

مقدمة

التشبيه والرمزية هما واضحان وبليغان ، وكذلك جمال الكلام. لهذا السبب ، منذ العصور القديمة ، كان تقديم الأمثال والحكايات والكلمات من قول مأثور واحدة من الإلهام والرؤى من هذا الموضوع. في بعض الأحيان يكون التشبيه والرمزية حكاية توضح الموضوع ، وفي هذه الحالة يتم اقتباس الكلمة. (فتوحي ورد معجني،١٣٩٦ : ٥٦٢-٥٦١).

تشبيه مشاركة الطرفين في فئة واحدة أو فئة معينة من الصفات من حيث المعنى والنتيجة. التشابه ، فإن ادعاء التشابه هو شيئين يشتركان في بعض الجوانب في بعض السمات ، وبالتالي ، فإن هذه العناصر سيكون لها اختلافات. وقد اقترح العديد من العلماء أنه بقدر الاختلاف بين أمرين ، فإن شبههما أكثر جدارة من الآخر لأنه يبين أن الفنان أكثر وعيا بالعلاقة بين عناصر الطبيعة والأشياء والحقائق الكامنة. يفهم بشكل أكثر دقة. (شفيعي كدكني،١٣٧٠ :٣٧).

يؤكد البيان المذكور أعلاه احتمالية ذلك ، لأن مصطلح "ادعاء" في هذا التعريف يعني أنه لا يمكن أن يكون متشابهًا أو متشابهًا إلى حد كبير ، وأن صورة الشبه تعكس فقط عقل المرء وخياله ، والأخرى تقبله أو ترفضه لأن الصورة الناتجة هي ادعاء. لا شك أن المتعة التي يتمتع بها الناس لا تتساوى في الملذات ؛ فالكثير من التشبيهات التي قد تكون حلوة لشخص واحد قد تكون سطحية وغير موجودة للآخرين. .(همان،١٣٧٠ :٢٢).

الملذات التي يحب الناس أن تكون مختلفة مختلفة ، والعديد من التشبيهات تفقد لونها في مجرى الزمن ، بسبب تكرار اللون ، وتفقد نضارتها. وأصبحت أنواع التشبيهات ، في الماضي والحاضر ، أكثر بساطة وإبداعاً ، وأصبح

أتباعهم يتعاطفون ويميلون إلى التعاطف ، وربما كانوا قد اجتذبوا الجماهير وأحيانًا ما كانوا يجتذبونها. إن أسلاف المعتقدات الدينية والدينية المماثلة في البيئة هي قضايا تحدد نوع الشبه في دين الأمة. (شميسا،١٣٩١ :٨١).

أنواع التشبيه في أشعار أبي المعري والسعدي:

١.تشبيه بالاعتبار حسي و عقلي طرفين تشبيه (مشبه و مشبه به)

١-١ تشبيه الي الحسيين

ابوالعلاء المعري في وصفه للدروع يقول:

تَـوَهمَ كـلَّ سـابغه غـديراً فَرَنَـقَ يشـرَب الحَلَـقَ الادخـالا

(المعري، ١٨٦٨ : ٥٤)

في هذه القصيدة ، شبه الشاعر الدروع ببركة المياه ، التي يتعاطف فيها الجانبان مع الحواس ، وتشمل صفات النظر ، ولكن هذه الأنواع من القطر هي أبسط أنواع التشبيه ، لكن لديهم قيمة فنية خاصة بهم لأن الشاعر يحتاج لأنشطة عقلية لإنشاء مثل هذه التشبيهات للتواصل بين جسمين لا علاقة لهما على ما يبدو.(پورنامداريان ،١٣٨١ : ٨٩).

ابوالعلا في بيت آخر ، يمكن تشبيه ازدهاره بحرق الحب ويقول:

تَسـوراليه الـراح ،ثـمّ تَهابـه كأنّ الحلمَيا لوعةً في ابنة الكرم

(نفس :٢١)

سعدي ، مثل المعري في قصائده ،هناك العديد من القصائد التي طرفي التشبيه حسي.مثل:

كس نباشد كه به ديدار تو واله چون تـو لعبـت از پس پرده

(سعدي،٥٤٣،١٣٨٦)

مشبه معشوق و مشبه به لعبت كلاهما حسيان.

٢-١ المشبه عقلي، و المشبه به حسي

واحد من الجوانب الفنية من التشبيه هو ربط المعقولات بالمحسوسات. يقول كروجه في هذا الصدد: لقد جادلوا بأن الخيال سيجد بعداً فنيًا يربط العقل بالمحسوس. (كروجه ، ١٣٤٤: ٧٩).

يشبه أبو العلاء النيران في تشبيه جميل للحياة ويقول:

وكالنار الحياه فمن رماد أواخرها و اوّلها دخَان

(المعري ، ١٩٥٧ : ٦٤)

في هذه البتة ، شبه الشاعر الحياة بالنار ، وبدايةً دخان غير صحي ، وبما أن كل حريق يتحول في النهاية إلى رماد ، فهو يصف رماده المتأخر ، الذي يمكن استغلاله ، ولا يمكن استخدامه إلا من النار الوسطى. في هذا التشبيه ، حياة العقل والنار هي شيء محسوس ، والشاعر أراد أن يقول بهذا الرمز: عمر الشباب والشيخوخة ، والذي يبقى في الواقع كدخان ورماد ، وهو في حياة كل إنسان ، ليس فقط جزء من الحياة بين هاتين الفترتين ، هو مفيد.(طه حسين والآخرون، ١/ ١٧٨).

الشاعر في بيت آخر يصف الموت:

كأن المنايا جيش ذَرّ عَرَمرَمٌ نَخذنَ إلا الأرواح مَسارا

(المعري ، ١٩٥٧ : ١١٤)

يشبه الشاعر وحدة الموت هذه ، التي هي إحدى الوحدات العقلانية ، إلى فرقة موريان ، التي تقوم على الشؤون الحسية ، وبالتالي إقامة صلة مشابهة بين الموت وجيش الموريان. يمكن الإشارة إلى واحدة من العقلية الحسية الأخرى في سقط الزند إلى الشبه هجر للظلام ، الإلهة الزرادشتية إلى سيف ممدوح ، شبه ظلمة الليل للأسد ...

مثل أبو العلا ، استخدم سعدي أوجه تشبيه في قصائده ، أحد جوانبها حسية والأخرى عقلانية:

سعدي بشنو لوح دل از نقش غير عملي كه ره به حق ننمايد

(سعدي،٥٥،١٣٨٦)

مشبه قلب الذي هو عقلي و مشبه به لوح و هو حسي.

٢.انواع تشبيه علي جانب وجود أو عدم وجود اداة تشبيه

ينقسم تشبيه بالمرسل و موكد

١-٢ تشبيه مرسل :

معري في التشبيهات المستخدمة في قصائده في سقط زند ، يذكر قدر الإمكان ، بقدر ما يمكن القول أن نصف تشبيهاته من نوع تشبيه مرسل.

في البيت تالي ، يقوم النجوم على لوحة مظلمة من السماء كقبعة خاصة به على صدأ أسود:

كأنّما هي اذ لاحت كواكبها خودٌ من الزنج تجلي وشحت خضضا

(المعري، ١٩٥٧، ٢٠٨)

استخدم أبو العلاء هذه الصورة للتعبير عن التشابه بين الظل (سطوع النجوم في السماء المظلمة) و(الحزام بالخرز الأبيض على النغمة السوداء) لقد استخدم اداة كإنّما ، وبهذه الطريقة تم ربطه بشيء واحد.

يقول في مكان آخر:

كلام كانظم العقد يحسن معناه حسنَ الما تحته حباه

(نفس :١٢٥)

يشبه ابوالعلا في هذا البيت كلام(مشبه)في الجمال (وجه شبه)الي وضع لؤلؤة في وسط القلائد. وهذه المطالبة مماثلة عن طريق حرف كاف لقد فعلت.

واحدة من الحكايات الأخرى التي استخدمهم ابوالعلا لوصف طرفين تشبيه: كأنّ، كما، مثل، فعل خالَ و...

بين قصائد السعدي ، هناك أيضًا تشبيه مرسل مثل أبوالعلا...

دوســـت دارم كـــه بپوشـــي رخ تا چوخورشيد نبينند به هر بام ودرت
ابنـــاي زمـــان مثـــال گنـــدم ويـــن روز فلـــك چـــو آسيابـــست
از رشـــك آفتـــاب جمالـــت بـــر هرماه، ماه ديدم چون ابروان تست
بـــيروي چـــو مـــاه آن نگـــارين رخـــسارة مـــن بخـــون نگارســـت

(سعدي١٣٨٦ ،٦٧-١٠٨)

٢-٢ تشبيه مؤكد:

في وصف خيوله ، تقول معري:

بريح أعيرت حافراً من زبرجد لما التبر جساً واللجين خلاخل

(المعري ، ١٩٥٧: ١٩)

الشاعر في هذا البيت في مصرع الثاني لجام الحصان مثل خلخال يعرف ذلك، وهم يعتبرونها واحدة لكنه لا يذكر التشابه في التعبير عن هذا وبالتالي تشابهمشبه و مشبه به اوضح.

الشاعر يقول في مكان آخر:

سلت سيوفَ سرابها لترو عناي وسواي عاذلٌ مَن يراع ويذعر

(نفس :٢٢٥)

شبه الشاعر السراب بالسيف واعتبرهما في تألق واحدا، ومع ذلك ، أشار إلى التشابه في التعبير واستخدم تشبيه موكد .

مثـــل تشـــبيه الغفـــران بـــالمطر الـــذي وجـــه شـــبهه تـــألق و منظـــف
برايشـــان بباريـــد بـــاران جـــود فـــرو شستشـــان گرد ذلّ از وجـــود

(سعدي ،١٣٨٦ ص ٣١٢)

٣.انواع تشبيه بالاعتبار وجه شبه

نوع آخر من التقسيم تشبيه وجود أو حذف وجه شبه. وجه شبه يعبر عن نقاط التشابه مشبه و مشبه به في بنية تشبيه. يقول قزويني: وجه شبه هذا هو ما بين مشبه و مشبه به مشترك حقا أو خيالا.

(القزويني ، ١٤٠٣ : ٢٧٥).

ومن ثم ، يفترض نوعان من التقسيم:

٣-١ تشبيه مفصل :

معري في هذا التشبيه ، يصف مرية جمال الليل واحمرار نجمة سهيل بشكل جميل ويقول:

ربَّ ليلٍ كأنَّه الصبح في الحس ن و إن كانَ أسوَدَ الطَيلسان
و سهيلٌ كوجنة الحبِّ في اللو ن وقَلب المحب في الخَفَقَان

(المعري ، ١٩٥٧: ٩٤ – ٩٥)

يصف الشاعر الليل في جمال الصباح ونجم سهيل مرة واحدة للأنواع الشعبية ، ومرة أخرى لكيفية حاسة اللمس من الحبيبة ، وإذا كانت هذه البتات مدروسة جيدا ، يمكن ملاحظة أن الشاعر قد ذكر جميع اركان التشبيه ، مثل مشبه، مشبه به ،اداة تشبيه و وجه شبه. هذا نوع التشبيه في علم البيان يسمي بالاعتبار وجود اداة تشبيه، تشبيه مرسل و بالاعتبار وجود وجه شبه،تشبيه مفصل.

معري في مكان آخر ، في مدح ممدوح ، يشبهه بالشمس:

أنـت كالشـمس في الضـياء وإن جاوزت كيوان في علو المكان

(نفس : ٩٧)

في هذا البيت أبو العلاء ، يشبه ممدوح بالشمس في الضياء التي ذكرضياء في بنية التشبيه و وهكذا ، استخدم الشاعر تشبيه مفصل للتعبير عن هدفه.

٣-٢ تشبيه مجمل :

وينظر إلى هذا النوع من التشبيه بين أكثر تشبيهات أبو العلا. في وصف الليل ، يقول:

ليلتي هذه عروسٌ من الزنج عليهـا قلائـدٌ مـن جَمـان

(المعري ، ١٩٥٧ : ٩٤)

في مكان آخر ، يصف الشاعر أنقاض منزل الحبيب:

أنا مَن أقامَ الحرفَ وهي كأنّها نونٌ بدارك والمعاالم أسطر

(نفس : ٢٢٤)

الشاعر في هذا البيت يصف توقفه في المنزل المحبوب. وللتعبير عن هذا الغرض ، فإن جمله في نحيل يشبه حرف نون،و في سطر الثاني شبهت أعمال وعلامات منزلها على سطور الكتاب،في كل تشبيهان يحذف وجه شبه، مع هذا الحذف ، ينشط الشاعر خياله ويخلق متعة للجمهور لاكتشاف الرابط.

٣-٣ تشبيه بليغ :

يصف معري ظلمة الليل:

أقصّت نور نجوم السماء فلم تستطع نهضةً للمغيب

(المعري،١٩٥٧ : ٢٠٦)

الشاعر في هذا البيت يشبه نجوم اليلة بالنسر.و يحذف اداة تشبيه و وجه شبه، لذلك ، بسبب قصر وضغط بنية البلاغة ، فهي أكثر فعالية من الأنواع الأخرى من التشبيه. لأنها تحافظ دائمًا على عقل المستمع والجمهور من أجل تحقيق طرفين تشبيه أو وجه شبه ، وتمكن الخيال من التصرف في هذا الاتجاه.(ميرصادقي ،١٣٧٣ : ٨٣)

يشبه الشاعر درعه في مكان آخر بالبركة الماء.

وثوبي أضاأ إن شاكا الظم تحتها كمي هياج فهو ظمان سابح

(همان : ٣٠٦)

ابوالعلا في هذا البيت يشبه ثوبه الي البركة الماء.و يحذف اداة تشبيه و وجه شبه ، هذا نوع من تشبيه ، سمي تشبيه بليغ .

طبيبي پري چهره در مرو بود كه در باغ دل قامتش سرو بود

(بوستان ،ص ٢٨٦)

يشبه القلب إلى الحديقة و يحذف اداة و وجه شبه.

٤. تشبيه بالاعتبار الجمع و عدم وجه شبه :

ويستند تقسيم التشبيه آخر على جمع أو عدم جمع وجه شبه ،وفقا لذلك ، هناك نوعان من التشبيهات.

١-٤تشبيه تمثيلي :

التشبيه التمثيل : وهو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد أمرين أو أمور . وهذا مذهب جمهور البلاغيين .

ولا يشترط فيه تركيب الوجه سواء كان الوجه فيه حسيا ، أم عقلياً ، حقيقيا أو غير حقيقي مثاله قول الله تعالى : (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمقل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) .

فالمشبه : حال من ينفق قليلا في سبيل الله.

والمشبه به : حال من بذر حبة فأنبتت سبع سنابل.

ووجه الشبه : هو صورة من يعمل قليلا فيجني من ثمار عمله كثيرا ، وهو منتزع من أمور شتى :

(حبة ، وإنباتها سبع سنابل ، وكون مائة حبة في كل سنبلة).

معري يقول في وصف حصانه:

تَـرَأ أعطافَهـا تَرمـي حميمـاً كأجنحَـة البـزا رَمَـت نسـالا

(المعري : ١٩٥٧ ٤٨)

في هذا البيت، يشبه الشاعر صب العرق الأبيض من جوانب حصانه بصب الريش الطائر عندما تطير.

في هذه التشبيه وجه شبه هيئت أو نمط سقوط كائن أبيض هو شيء واحد يتحرك بسرعة.

مقدار يار هم نفس چون من نداند ماهي كه بر خشك اوفتد قيمت

(سعدي،٣٦٢،١٣٧٥)

فـي هذه الابـيات ،جاءتمثـيل، متوال:

مقدرست كه از هر كسي چه فعل آيد　　درخت مقل نه خرما دهد نه شفتالو

به سعي ماشطه اصلاح زشت نتوان كرد　　چنانكه شاهدي از روي خوب نتوان سود

سياه زنگـي هرگـز شود سپـيد به آب؟　　سپـيد رومي هرگـز شود سياه به دود؟

سعادتي كه نباشد طمع مكن به سعدي　　كه چون نكاشته باشند مشكل است درود

(نفس،٣٦٨)

٢-٤ تشبيه غير تمثيلي :

في التشبيه التمثيلي تنتزع صورة مركبة لصورة أخرى ، كما في قوله تعالى ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ ، فليس المراد تشبيههم بالحمار مطلقا فلو كان كذلك لكان التشبيه غير تمثيلي فهو مجرد تشبيه كائن بآخر ، وإنما المراد انتزاع صورة مركبة للحمار حال حمله الأسفار فهي صورة مقيدة بالحال أو الوصف : (يَحْمِلُ أَسْفَارًا) ، لصورة مركبة أخرى وهي صورة يهود حال حملهم التوراة فلم ينتفعوا بها لتحريفهم ألفاظها وتعطيلهم أحكامها كما لا ينتفع الحمار بما يحمله من الأسفار فذلك وجه الشبه الذي لم يرد التصريح به وإنما اصطيد من سياق الكلام.

معري يصف في وصف الجمال:

وقـددَقّت هـواديهنّ حتّـي　　كـــأنّ رقـــابهنّ الخيـــزران

(المعري،١٩٥٧ : ٢٩٦)

في هذا البيت شاعر يشبه رقبة الجمله في النحيف على الخيزران.و نحيف بعنوان وجه شبه امر واحد الذي لا تتداخل مع بعض الأشياء.

٣-٤ تشبيه مضمر (مستتر، ضمني)

معري في مدح ممدوحه يقول:

ومضطغن عليك وليس يجدي ولايعدي علي الشمس اضغان

(المعري ، ١٩٥٧ : ٦٦)

يشبه الشاعر في هذا البيت عدم جدوى العداوة والغيرة لممدوح إلى عدم فاعلية الخبث على الشمس. ولكنها تتجاوز ذلك وتعتبر الاثنين واحدة.

دل من نه مردآن است كه با غمش مگسي كجا تواند كه بيافكند

(سعدي،٣٢١،١٣٧٥)

في هذا المثال ، اختبأ الشاعر نفسه كخفي وسافر بالحبيب إلى النسر:

روي اگر پنهان كند سنگين دل مشك غمازست،نتواندنهفتن

(همان،٣٢٠)

النتائج

في نظرة عامة على البنية الشبيهة في أبي العلا معري وسعدي شيرازي ، تبين أن استخدام الشبه في شعر هذين الشاعرين يلعب دوراً مهماً في خلق اسلوب شعر المعري والسعدي. في هذا التطبيق ،مع وجود اختلاف في سقط الزند ، يكون معري الاتجاه أكثر تشبيه الموكد، وفي شعر السعدي يكون اتجاه الشاعر أقرب إلى التشبيه البليغ. إن الاستخدام التشبيه مع الصور الشعرية الأخرى قد خلق نوعًا من الأسلوب الشخصي لشاعرين ،النمط الذي يرجع إلى وضع الصور الخيالية في سياق المفردات الفنية وغير الملموسة وهناك العديد من أوجه الشبه والأدلة في شعر هذين الشاعرين. وهناك نقطة لافتة للنظر تتمثل في أن شاعري التشابيتين في العديد من التشبيهات لكلتا الشعراء هما الحواس ، حيث يلعب الحس البصري دوراً هاماً. ومع ذلك ، فقد نجح

الشاعران في تشابههما في شعرهما ، لكن معري جعل السعدي أكثر إبداعاً في خلق الرسوم المتحركة الأصلية التي ولدت خيال الشاعر.

قائمة المصادر والمراجع

وخير مانبتدىء به القرآن الكريم

- شفيعي كدكني ، محمد رضا ، (١٣٧٠) ، صور خيال در شعر فارسي ، تهران .
- فتوحي رود معجني ، محمود ، بلاغت تصوير، تهران ، انتشارات سخن ، چ١٣٩٦ ،١ ش .
- شميسا ، سيروس ، بيان ، تهران ، فردوس ، چ١٣٩١ ، ٨ ش .
- المعري ، أبو العلاء ، سقط الزند ، بيروت ، دار صادر، ١٨٦٨م .
- پورنامداريان ، تقي ، سفر در مه ، تهران ، نگاه ، چ١٣٩١ ،١ش .
- سعدي مصلح الدين ، (١٣٨٦) ، كليات سعدي ، تصحيح محمد علي فروغي ، چاپ پنجم ، تهران
- كروچه ، بندتو، كليات زيباشناسي ، ترجمة فرهاد روحاني .
- المعري ، ابوالعلا ، (٢٠٠١) ، ديوان لزوم ما لا يلزم ، شرح كمال يازجي ، بيروت .
- طه حسين ، من تاريخ الادب العربي ، ج ، ٤ ، بيروت ، دارالعلم للملايين ، ١٨٩٩م .
- طه حسين و جما عة من الأدباء ، تعريف القدماء بأبي العلاء ، القاهرة : الدار القومية للطباعة و النشر ، ١٨٧٦م .
- القزويني ، جلال الدين محمد بن عبدالرحمن ؛ الإيضاح في علوم البلاغة ، تحقيق : عبدالمنعم خفاجي ، دارالكتاب اللبناني ، ١٤٣٥هـ .
- ميرصادقي ، ميمنت ، واژه نامه هنر شاعري ، تهران ، انتشارات كتاب مهناز ، چ١٣٨٣ ،١ ش
- الجرجاني ، عبد القاهر ، اسرار البلاغة ، ترجمة جليل تجليل ، تهران ، دانشگاه تهران ، چ١٣٨٥ ، ٣ ش .
- سعدي ، مصلح الدين ، (١٣٧٥) ، كليات سعدي ، تصحيح بهاءالدين خرمشاهي ، تهران .

- الهاشمي ، احمد ، جواهر البلاغة : في المعاني والبيان والبديع ، ضبط : يوسف الصميلي ،بيروت ، مكتب العصرية ، ١٨٨٨م .